يـداك يـد خـــيـرهـا يرتجـــى

وأخـرى لأعـدائـه غائـــظـه

وإما حكماً كقوله تعالى :

(اعلمـوا أنما الحيـاة الدنيـا لعب ولهـو وزينة وتفـاخـر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد) [1].

واعترض فى التوضيح فمنع أن يكون النوع الثانى والثالث من باب تعدد الخبر بما حاصله أن قولهم حلو حامض فى معنى الخبر الواحد بدليل امتناع العطف، وأن يتوسط بينهما مبتدأ وأن قوله :

يـداك يـد خـــيـرهـا يرتجـــى

وأخـرى لأعـدائـه غائـــظـه

فى قوة مبتدأين لكل منهـما خبر وأن نحـو (إنما الحياة الدنيا لعب ولهو)[2] الثانى تابع لا خبر. قلت وفى الاعتراض نظر أما ما قاله فى الأول فليس بشئ إذ لم يصادم كلام الشارح بل هو عينه لأنه إنما جعله متعدداً فى اللفظ دون المعنى وذكر له ضابطاً بأن لايصدق الأخبار ببعض عن المبتدأ كما قدمته، فكيف يتجه الاعتراض عليه بما ذكر وأما الثانى فهو أن كون (يداك) ونحوه فى قوة مبتدأين لاينافى كونه بحسب اللفظ مبتدأ واحد إذ النظر إلى كون المبتدأ واحد أو متعدداً إنما هو إلى لفظه لا إلى معناه وهو واضح لا خفاء فيه. وأما قوله فى الثالث أن الثانى يكون تابعاً لا خبراً فلا منافاة أيضاً بين كونه تابعاً وكونه خبرا إذ هو تابع من حيث توسط الحرف بينه وبين متبوعه، خبر من حيث عطفه على خبر إذ المعطوف على الخبر خبر، كما أن المعطوف على الصلة صلة والمعطوف على المبتدأ [3].

---

(١) الحديد : ٢٠.

(٢) محمد : ٣٦.

(٣) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، جـ ١ ، ص ٢٢٤.